مصر بين عامين

مصر الغد

بقلم:
د. م. نادر رياض
www.naderriad.com

ها نحن نشهد رحيل عام يمضى وإطلالة عام يقبل. نودع عام ٢٠١٧ بما له وما عليه حيث تميز بسرعة الوقع وتلاحق الأحداث وسجل نجاحات وإخفاقات وظهر فى الساحة أصحاب انجازات وأصحاب هنات وسلبيات بدت مع اختلاف التوجه والمضمون مع إفراط اعلامى فى المسميات والنعوت.

لقد حمل ٢٠١٧ العديد من الأحداث والتطورات الهامة محلياً واقليمياً وعالمياً، ولنبدأ بالمحلى منها وهو ما يعنينا فى المقام الأول.

على مسيرة الاقتصاد المصرى لم يكن عام ٢٠١٧ عادياً بل كان عام حسم للعديد من الأمور إذ أن الانجازات التى شهدتها شهور هذا العام تشكل منصة انطلاق لاستكمال ما نصبو إليه من طموحات فى عام ٢٠١٨ بل يمتد تأثيرها لأحقاب قادمة سيجنى ثمارها الشعب من ارتفاع لمستوى المعيشة وقدرة على مواجهة الغلاء.فمن مكاشفة صريحة للشعب بأوضاع الدعم من ضرورة إلغاء البعض وترشيد البعض الآخر إلى الاتجاه إلى الحد من الاستيراد الاستهلاكى وتشجيع للاستثمار الانتاجى مع الحفاظ على ودائع البنوك والبعد بها عن مخاطر المضاربات وإبقائها فى نطاق الإقراض الآمن الرشيد دون أن يخلو ذلك من خطة لتحجيم الارتفاع العشوائى لسعر الدولار وعودته إلى السعر العادل من الجنيه المصرى بما يوفر قدرة شرائية أفضل وتحجيم للارتفاع العشوائى للأسعار التى شهدتها البلاد من قبل.ثم إصدار عدد من القوانين التى تسهم بشكل فعال فى دفع عجلة الاستثمار منها قانون الاستثمار ولائحته التنفيذية وقانون التراخيص الصناعية والسجل الصناعى وتلك القوانين الجارى مناقشتها وهى قوانين : الإفلاس والتخارج من السوق، المشروعات الصغيرة والمتوسطة ، العمل ، الشركات ، التأجير التمويلى والتخصيم ، سوق المال.

فالاقتصاد المصرى واصل أداءه بصورة مشجعة وبدأت الإصلاحات تؤتى ثمارها من حيث استقرار الاقتصاد الكلى وعودة الثقة.وهو ما أسهم فى الوصول لمعدل نمو بلغ حوالى ٤,٩٪ خلال الربع الأخير من عام ٢٠١٧، كما وصل معدل الاحتياطى النقدى إلى معدل جيد.

ولو ألقينا الضوء على بعض من كل ما تحقق على أرض الواقع من انجازات يؤكد أننا نحيا عصر عودة الرشد للأمة وتمتعها بنظرة مستقبلية واعدة يحدوها التفاؤل وهو ما يقربنا من استكمال عناصر ومقومات الدولة الحديثة بالمقاييس العالمية ومنها :افتتاح المراحل الأولى من(محطات سيمنز الثلاث لتوليد الكهرباء ، العاصمة الإدارية الجديدة ، مدينة الجلالة ، الإسماعيلية الجديدة ، ميناء شرق بورسعيد رابع أكبر موانئ العالم، مدينة الأثاث ، مزرعة بركة غليون المحور، مدينة زويل)، منطقة أسيوط التكنولوجية التى تتضمن مصنعا لإنتاج أول هاتف مصرى ، شبكة طرق سريعة عالمية وكبارى أبرزها(شبرا ، بنها الحر،محور روض الفرج ، محور ٣٠ يونيو ، محور الهضبة ، الدائرى الإقليمى والأوسطي)- استلام مجموعة أسلحة جديدة أبرزها طائرات«الميج»وغواصات«التايب»وحاملتي المروحيات عبد الناصر والسادات والفرقاطة«شباب مصر»و«الفاتح»وقاعدة محمد نجيب فى ثوبها الجديد ، قناطر أسيوط الجديدة ، افتتاح أكبر مزرعتين سمكيتين فى مصر والمنطقة ، نجاح العقار المصرى فى شفاء مئات الآلاف من حالات الكبد الوبائى وتلقى طلبات كثيرة للاستيراد من مصر، إضافة الآلاف من الأسر لجديدة على مشروع تكافل وكرامة ، وضع حجر الأساس لمدينة لعلمين الجديدة لتنفيذ المرحلة الأولى- توقيع عقد مع روسيا لإنشاء محطة الضبعة النووية لإنتاج الطاقة الكهربائية بقيمة ٢٥ مليار دولار ، إنشاء والتوسع فى العديد من محطات الكهرباء الجديدة التى أضافت للشبكة القومية بما يعادل ثلاثة أمثال الطاقة الكهربائية المولدة من السد العالى ، الإعلان عن بدء إنتاج أول استيكة مصرية - بدء ضخ الغاز من حقل ظهر إلى الشبكة القومية للغازات، قرار إنشاء وكالة الفضاء المصرية وإطلاق أول قمر صناعى مصرى وهو ما يعد خطوة جريئة ونقلة نوعية فى التطور التكنولوجى ، محطة مياه اليسر بالغردقة أكبر محطة فى أفريقيا،ثم أخيراً وليس آخراً يأتى وصول مصر لنهائيات كأس العالم بروسيا ٢٠١٨ بعد غياب ٢٨ عاماً ليرسم البسمة على وجه جموع غفيرة من الشعب.كما أن إعلان الرئيس عن إنشاء ١٣ مدينة ذكية جديدة على طراز العاصمة الإدارية الجديدة تضعنا على الطريق أمام تطبيق اللامركزية فى الإدارة والاستثمار بعد أن طال التشدق بها دون ثمة جدوى.

ويأتى استعادة مصر دورها الريادى بقوة شرقاً وغرباً من خلال زيارات السيد الرئيس المكوكية إلى: الصين، اليونان ، ألمانيا وحضور القمة الألمانية الأفريقية - الولايات المتحدة ومشاركته للمرة الرابعة فى الجمعية العامة للأمم المتحدة ، المشاركة فى القمة الأفريقية فى كيجالى ، القمة العربية الأفريقية فى مالابو- القمة الأفريقية فى أديس بابا- الكويت - البحرين - السعودية - الإمارات - تنزانيا - رواندا - الجابون - تشاد - السودان - أوغندا - كينيا.

وعن طموحاتنا فى العام الجديد يدور موضوع مقالنا القادم.

■ رئيس مجلس الأعمال المصرى الألمانى

جريدة الاخبار (صفحة ١٥) ٢٠١٧/١٢/٢٥

الأخبار
أسسها مصطفى أمين وعلى أمين سنة ١٩٤٥

مصر بين عامين «٢/٢»

مصر الغد

بقلم:

د. م. نادر رياض

www.naderriad.com

ونحن إذ نستهل عاماً جديداً نتوسمه يأتى لمصر بكل الخير ولأبنائها بكل ما يطمحون إليه،نأمل فى عودة مصر إلى مكانتها على خريطة السياحة العالمية لاسيما فى ضوء ما أعلنته روسيا من استئناف الرحلات الجوية بين القاهرة وموسكو،وتدفق الاستثمارات وإتاحة فرص عمل جديدة،واضعاً مصر فى موضع الشراكة والندية مع المجتمع الأوروبى وباقى العالم شرقه وغربه دون أن يخل ذلك بالتلاحم العربى المصري.

ولعلنا نكون غير مبتعدين عن الواقع فى طموحاتنا التى ترنو لتحقيق الانجازات المرتقبة التى يشكل ما تحقق منها عام ٢٠١٧ منصة انطلاق للمزيد من الانجازات عام ٢٠١٨ وما بعده :

إقبال الدول الكبرى على رأسها الصين وروسيا والاتحاد الأوروبى فى إقامة مشروعات وصناعات ثقيلة تتمشى مع حركة النقل فى هذا الممر المائى الذى بدايته ممر آخر، وكذا الاستثمار فى إقامة صوامع ومخازن مبردة بما ينشىء بورصة عالمية للحبوب والدواجن واللحوم المجمدة مما يعد بديلاً للسفن الهائمة فى البحار بهذه البضائع انتظاراً لمشتر لها تتوجه إليه لتفريغ حمولتها وبذا يثبت واقعا جديدا بأن منطقة القناة ستكون المثلى فى التبادل السلعى مع الدول لتوسط مركزها العالمى وكذا توفير الكلفة العالمية لإبحار السفن حاملة لهذه البضائع مما يجعل من هذا المحور منافساً قوياً لكل من جبل على الخليجى وميناء بريندیزى الإيطالى.

العاصمة الإدارية الجديدة والتى تمثل طفرة فى التنمية العمرانية ستسهم بحجمها هذا فى نقل جانب من سكان القاهرة الكبرى لا يقل عن ٣٠٪ بما يعالج مشكلة المرور والمواصلات بالقاهرة الكبرى وكذا نقل طموح الشباب وجانب من العشوائيات وقوى الشعب العاملة بالمصانع لهذه العاصمة الجديدة ومحورها لمقابلة فرص عمل جديدة تنتظرهم بها بالإضافة إلى أن هذا المحور سيمتد زراعياً ليتلاقى مع أفرع النيل المتجهة شرقا بما يزيد من الرقعة الزراعية التى ستمد القاهرة الكبرى والعاصمة الإدارية الجديدة بالخضراوات بما يحقق نسبة أفضل من الكفاية ومن ثم انخفاض الأسعار.

إنشاء خطوط السكك الحديدية الجديدة ومدها لحدود السودان وتوشكى بالتالى وكذا موانئ البحر الأحمر من شأنه أن يحل الكثير من المشاكل الاقتصادية التى جثمت على صدر مصر لعقود طويلة نذكر منها على سبيل المثال تحقيق الاستفادة السمكية من بحيرة ناصر والاستفادة من الإمكانيات المعطلة لتوشكى وهذا قليل من كثير.

إن إنشاء شبكة الطرق السريعة بطول ٤٧٠٠ كيلو متر انطلاقة لحركة التوسع العمرانى والإنشائى لمصر بما فى ذلك الربط السلعى بين مختلف المحافظات بما من شأنه أن يحدث رواجاً تجاريا بجانب فوائده العمرانية.

أما برنامج مصر الطموح من استصلاح مليون ونصف فدان بما يحويه من تحقيق نسبة أعلى من الكفاية فى إنتاج القمح بعد أن أصبحت مصر المستورد الأكبر عالمياً للقمح ومن ثم تستورد خبزها بما اكتشف ذلك من أخطار شهدنا بعضها ويكفينا أن نعلم أن مصر على امتداد ٥٠ عاماً مضت لم تتوسع رقعتها الزراعية سوى بمليون فدان،أما الخمسون عاماً التى سبقتها فلم تزد الرقعة الزراعية عن نصف مليون فدان،إلا أن جزءاً لا بأس به من هذه الزيادة تراجع بفعل ظاهرة التصحر والتى لم يحسن التصدى لها فى حينها.

بقى أن نشير إلى أن المعدن الأصيل للشعب المصرى بجميع فئاته صاحب الحضارة الضاربة فى التاريخ يحوى من المعانى السامية والذكاء الفطرى الذى تجلى فى تلاحم الشعب بجميع فئاته شجباً للاعتداء الآثم على المصلين بمسجد الروضة بالعريش وكذا التلاحم الوطنى على كافة مستوياته فى مواجهة قرار ترامب اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل والتوجه نحو التكاتف من أجل إقامة الدولة الفلسطينية فى إطار حل الدولتين بالاعتراف بالقدس الشرقية عاصمة دولة فلسطين الحرة المستقلة،.وكأننى أرى فى مصر الغد شريطاً يعيد صور أمجادها من الملوك والرؤساء والحكام ليعيدوا أمجادها مرة أخرى،فأطياف أحمس ورمسيس الثانى وأخناتون وتحتمس ومحمد على وطلعت حرب تمر جميعها أمامى اليوم ملقية تحية وسلاما علينا وعلى أرض مصر التى عرفناها وإن كره الكارهون.

فكأن لمصر أصابع ذهبية اكتشفها وفعلها قائد المسيرة الرئيس عبد الفتاح السيسى فنرى تلك الأصابع تؤتى تمويلاً ودعماً ونجاحاً وذهباً أينما وضعت ولا تسألن عن السبب فهى موهبة إلهية فتتحقق فى عصر دون عصر وزمن دون زمن ورئاسة دون رئاسة. فتلك هى مصر بماضيها وحاضرها ومستقبلها صاحبة الحضارة والتراث والقدرة على صناعة المستقبل متخطية الصعاب ومتغلبة على كافة التحديات وتبقى مصر فوق الجميع ملاذاً لكل أبنائها.

■ رئيس مجلس الأعمال المصرى الألمانى